المحاضرة السابعة:

التغير الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية

اعداد: ا د عيسات العمري - جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

-أولا: في تعريف العلاقات الاجتماعية:

كل تلك الصلات، و الرابط التي تنشا بين الأفراد، و التي لا يمكن فهمها، و تفسيرها دون اعتبار للتأثير المتبادل الذي يحدثه الأفراد في السلوك، و معتقدات، و مواقف، و قيم، و اتجاهات بعضهم البعض.

كما تعرّف:بأنها تلك الأساليب، و الوسائل، و الروابط التي تنتظم بموجبها عملية الاتصال بين الأفراد في مختلف أشكالها، وأنواعها.

وتدل العلاقات الاجتماعية على نوع من الانتظام،و التنوع،وعلى دينامية ،و حيوية مجالات الحياة؛ لأنها تتضمن في طياتها خصائص الفعل ،أو العمل، الذي يعتبر من لوازم استمرار،و تواصل الحياة الاجتماعية .[1]

العلاقات الاجتماعية هي القناة التي تربط شخص بآخر، ناتجة عن تفاعلها المباشر"وجه لوجه " ، أو بشكل غير مباشر" عبر وسائل الاتصال المرئي ، أو السمعي ، أو المقروء" لا تربط الأفراد ربطا مصيريا كما تفعله صلة الرحم، ولا تضع مسؤوليات ،و التزامات موجبة لمدى حياة الفرد كما يقوم به الرباط النسبي بعبارة أخرى : إنها اضعف خيط في شبكة القرابة الاجتماعية.[2]

العلاقات الاجتماعية هي ما حدث بين الناس أما لهم من مشاعر، و أفكار و أهداف و حاجات عندما يلتقون مع بعضهم البعض من جهة، و بينهم و بين الأنظمة و المؤسسات التي تحكم و توجه حياتهم من جهة ثانية، فهي بذلك تتعلق بكل جوانب الحياة الاجتماعية.[3]

كما أن العلاقات الاجتماعية هي السلوك الذي يصدر عن مجموعة من الفاعلين الى المدى الذي يكون كل فعل من الأفعال آخذا في اعتباره المعاني التي تنطوي عليها أفعال الآخرين.[4]

-ثانياخصائص العلاقات الاجتماعية :

تتميز العلاقات الاجتماعية بعدة خصائص نذكر منها:

- تعتمد العلاقات الاجتماعية بالأساس على عملية التفاعل الاجتماعي بين شخصين، أو أكثر؛ أي التأثير البيني المتبادل خلال التعامل الموقفي.
- يختلف محتوى العلاقات الاجتماعية على أساس العمليات الاجتماعية الناتجة عنها، كالاتفاق، والتعاون، و التنافس، و الصراع .[5]

---

[1] عبد السلام الدويدي: التمهيد في علم النفس الاجتماعي ، ادارة المطبوعات والنشر ، جامعة الفاتح، ط1،1998، ص 64.

2 معن خليل عمر : علم اجتماع الاسرة، دار الشروق ، عمان ، الاردن، ط1،2000، ص148.

3 مراد زعيمي: مؤسسة التنشئة الاجتماعية ،منشورات باجي مختار ،عنابة، ،دط،2006، ص 199.

4 فهمي سليم العزوي: مدخل الى علم الاجتماع، دار الشروق ، الاردن،ط1، 2006، ص47.

5 غريب سيد احمد: علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية، دط، 1994،ص27

- تحكم العلاقات الاجتماعية داخل الجماعة عدة قوانين أهمها: قانون تسخير الناس لبعضهم البعض.[1]

- تعتبر العلاقات الاجتماعية السائدة بين الأفراد أساسا لتصنيف الجماعات، فالجماعات الأولية تكون فيها العلاقات محدودة، ومباشرة، أما الجماعات الثانوية فتكون العلاقات فيها غير مباشرة.

- تختلف العلاقات الاجتماعية باختلاف المجتمعات، ففي المجتمعات العشائرية الصغيرة العلاقات متينة وشخصية، أي علاقة الوجه بالوجه، أما في المجتمعات الحضرية، والصناعية فتتسم العلاقات الاجتماعية بالتعقيب، والرسمية .[2]

- تعكس العلاقات الاجتماعية مفهوم الحاجة للاجتماع البشري من جانب، ولمواجهة متطلبات الحياة،و ضروراتها من جانب آخر، وذلك لان الإنسان يعتبر بمفرده عاجزا عن إشباع جميع حاجاته، بشكل متزن،و متكامل.

- تعني العلاقات الاجتماعية مفهوم المشاركة في الفعل، أو العمل الاجتماعي، وهذا يشير إلى أن لكل فرد دوره في بناء الحياة الاجتماعية ،و تواصلها،وهو بهذه الصورة يكون مهمّا بحسب موقعه،أو مكانته،أو دوره.وتستمد العلاقات الاجتماعية مفهوم المشاركة الإنسانية الفاعلة من كون الإنسان يقوم بتأدية العديد من الأدوار باعتبار أن إدراك هذه الأدوار، و القيام بها يعني ضرورة، و أهمية وجود الآخرين.[3]

- **ثالثا: أنواع العلاقات الاجتماعية :**

تتنوع العلاقات الاجتماعية حسب عدة أبعاد لها خصوصيات تعكس طبيعة التفاعل البيني، ويمكن ذكر هذه الأنواع كمايلي[4]:

1- **علاقات اجتماعية طويلة الأجل :** هي نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة معينة من الزمن،و يؤدي إلى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة، و تعتبر علاقة الدور المتبادل بين الزوج،و الزوجة، وبين الأب،والابن من العلاقات الاجتماعية طويلة الأجل.

2- **العلاقات الاجتماعية ذات المدى القصير** : هي نموذج التفاعل المتبادل الذي لا يستمر إلا فترة من الزمن كما هو الحال لقائد السيارة الذي يريد إقناع رجل الشرطة بأنه لم يكن مخطئا.

3- **العلاقات الاجتماعية المباشرة و غير المباشرة :**

وتواجد العلاقات الاجتماعية بين الناس لا يعني بالضرورة دخولهم في مواجهة مباشرة حيويا، وإنما يمكن أن تتم هذه العلاقات بطريقة غير مباشرة في شكل المؤسسات التنظيمية العامة التي تشمل المجتمع ككل،و بالتالي

---

[1] مصباح عامر : علم الاجتماع –الرواد والنظريات– ، دار الامة للطباعة والنشر ، الجزائر، ط 1،2005 ، ص22.

[2] سلوى عبد الحميد الخطيب: نظرة في علم الاجتماع المعاصر ،طبعة النيل ، القاهرة، ط1،2002،ص57

[3] عبد السلام الدويدي: التمهيد في علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق ص 65،66.

4 جابر عوض السيد: التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، دون مكان نشر ،ط1،1996، ص153-155.

فان الواجبات المتبادلة تتم دون اللجوء إلى الإحساس الذاتي بالواجب نحو الطرف الآخر، وأيضا بدون أن يكون الهدف هو الحفاظ على استمرار هذه العلاقات ،و إنما تتم في إطار المؤسسات التنظيمية العامة .

4-العلاقات الداخلية والخارجية:

تتمثل العلاقات الخارجية في العلاقات الجماعة مع البيئة المحيطة بها مع النسق الخارجي للجماعة، بينما تتمثل العلاقات الاجتماعية الداخلية في علاقات الأعضاء داخل الجماعة، و العواطف التي بينهم.

5-العلاقات الاجتماعية الايجابية و السلبية:

العلاقات الاجتماعية الايجابية آو المجمّعة،و التي تؤدي إلى الاتفاق ، أو الإجماع، وهذا النوع من العلاقات يساهم في تماسك ،ووحدة، وتكامل المجتمع (العلاقات التعاونية).أما العلاقات الاجتماعية السلبية أو المفرقة هي التي تؤدي إلى عدم الاتفاق ،و عدم الإجماع ،و هذا النوع من العلاقات يساهم في عدم التماسك؛ والتفكك في المجتمع (العلاقات التنافسية).

6-علاقات اجتماعية وفنية:

هي العلاقات التي لها وقت معين بحيث تبدأ، وتنتهي مع الحدث الذي يحقق هذه العلاقة مثل: التحية العابرة، أو العلاقة بين البائع، و الشاري

7-العلاقات المهتدية:

هي التي يكون مبعثها القيم الإلهية الخالصة وهي وحدها التي تكون أساسا للتراحم،و التسامح ، والتعاون ،و هي التي تسهم في بناء مجتمع قوي متماسك لحديث النبي ـــ صلى الله عليه و سلم ـــ يصف المؤمنين بالجسد الواحد فيقول :" مثل المؤمنين في توادهم و تراحمهم و تعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسّهر، و الحمّى" رواه مسلم.

8- العلاقات الضالة :

هي التي يكون مبعثها القيم المادية ، فلا يمكن إلا أن تنشا مجتمعا مفككا ممزقا ، وهي علاقات فاسدة لابتعاد الناس عن مصدر الوحي الصادق فيصاب الناس بمختلف الأمراض النفسية التي تجعل العمل الجماعي المشترك صعبا، أو مستحيلا، وان وقع فانه لا يستمر إلا مع الشقاء،و المعاناة .[1]

رابعا: تصنيف العلاقات الاجتماعية عند بعض الرواد:

1- تصنيف العلاقات الاجتماعية عند تشارلز كولي :

يعتبر تصنيف كولي من ابرز تصنيفات العلاقات الاجتماعية فقد ميز بين شكلين أساسيين للعلاقات هما :

1 مراد زعيمي: مرجع سابق 201،202.

- **العلاقات الأولية** : تتميز العلاقات الأولية بالقوة، والتماسك ، والتعاون ، وتسود داخل الجماعات الصغيرة (الجماعات الأولية) التي يكون فيها التركيز على عبارة نحن وليس عبارة الأنا مما يشير إلى قوة الانتماء إلى الجماعة و الارتباط بها و الولاء لها
- **العلاقات الثانوية:** وتسود داخل الجماعات الثانوية، وهي تلك الجماعات التي تتسم بكبر الحجم، و ضعف العلاقات الشخصية المباشرة، و سيادة العلاقات الرسمية، والتعاقدية كالعلاقات التي تحكم المؤسسات، والجمعيات، وغيرها ، والشكل الموالي يوضح هذا التصنيف.

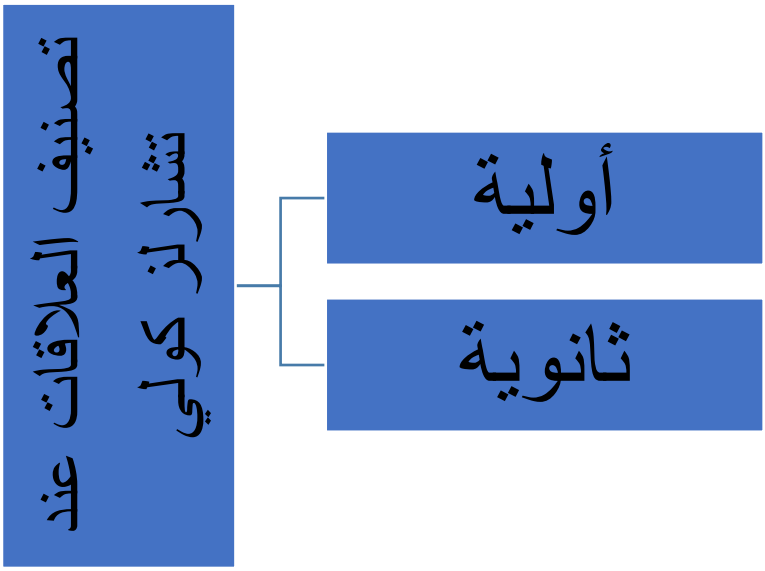

- **شكل يوضح تصنيف العلاقات عند تشارلز كولي**

2- تصنيف العلاقات الاجتماعية عند فردناند تونيز:

ميز بين العلاقات التي تسود داخل المجتمع المحلي، أو الصغير أو التقليدي ، وبين تلك التي تسود بين المجتمع الكبير ، أو العام.

كذلك ميز " دور كايم " بين العلاقات التي تسود داخل التجمعات التي تتسم بالتضامن الآلي (المجتمعات البسيطة) ، وتلك تسود داخل التجمعات التي تتسم بالتضامن العضوي(المجتمعات المركبة) ، و هناك جانبان أساسيان لدراسة العلاقات الاجتماعية هما :

- **الجانب الكيفي أو الوصفي** : حيث تصنف العلاقات بأنها قوية أو ضعيفة متماسكة ، أو غير متماسكة

- **الجانب الكمي** : يعتمد على قياس هذه العلاقات قياسا كميا ، حيث توضح عدد الأعضاء المشاركين في هذه العلاقة ، ودرجة مشاركة كل عضو ، ونسب ثبات العلاقة ، أو تماسكها ، أو صلابتها وهي مسالة يمكن الاتفاق بشأنها لاعتمادها معايير كمية

3-تصنيف العلاقات الاجتماعية عند بارسونز:

قام بارسونز بتصنيف العلاقات الاجتماعية إلى خمسة أنواع كمايلي:

- **الوجدانية في مقابل الحياد الوجداني :**

و يعد النمط الاجتماعي من النوع العاطفي ، أو الوجداني إذا كان يتيح للفاعل ، أو القائم بدور الإشباع المباشر لحاجاته ، و مطالبه ، وعلى العكس من ذلك فان النمط تكون من النوع المحايد من الناحية الوجدانية ، إذا كان يفرض على الفاعل ، أو القائم بالدور أن يلتزم بنظام معين ، و أن يحاول تحقيق صالح الآخرين فقد يغلب الطابع العاطفي على نوع من العلاقات: كالعلاقات الأسرية.

بينما يغلب طابع الحياد الوجداني على نوع معين من العلاقات: كالعلاقات داخل التنظيمات الرسمية و الأجهزة الحكومية الكبرى.

- **التوجيه الذاتي في مقابل التوجيه الجماعي:**

يتمثل التوجيه الذاتي في سعي أعضاء النسق، أو الجماعة، أو المجتمع لتحقيق صالحهم الخاص بينما يتمثل التوجيه الجماعي في سعي أعضاء النسق لتحقيق الصالح العام.

- **العمومية مقابل الخصوصية :**

و تتمثل العمومية في الحكم على الأشخاص ، أو الأشياء في ضوء معايير موضوعية عامة غالبا ما تتحدد في قواعد و إجراءات رسمية مقننة، و على العكس من ذلك فان الخصوصية تشير إلى تقييم الأشخاص ، و الأشياء في ضوء معايير ذاتية .

- **الأداء و الانجاز في مقابل النوع و الميراث :**

تختلف النظم الاجتماعية من حيث أسلوب تحديد المراكز الاجتماعية لأعضائها : فهناك نظم تتحدد داخلها مراكز الأعضاء من خلال ما يقومون به من أعمال ، و انجازات ، و ما يتمتعون به من مؤهلات ، و تخصصات كتحديد المراكز من خلال تقسيم العمل في المؤسسات الرسمية ، و على العكس من ذلك هناك انساق تتحدد داخلها مراكز الأعضاء من خلال عوامل وراثية مثل ما يحدث في المجتمعات التقليدية ، و القبلية. والشكل الموالي يوضع هذه التصنيفات عند بارسونز.[1]

1 خالد حامد: المدخل إلى علم الاجتماع، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر ،ط1،2008،ص-ص 34-37

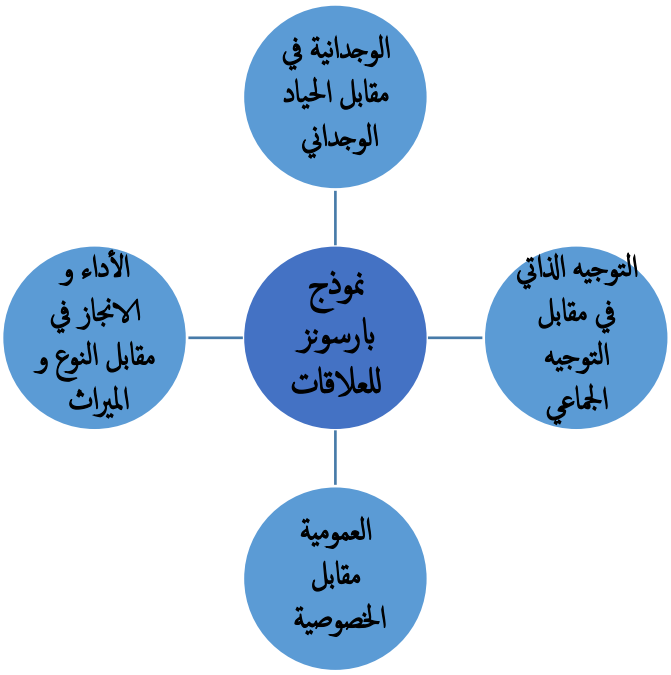

شكل يوضح تصنيف بارسونز للعلاقات الاجتماعية

4- تصنيف العلاقات الاجتماعية عند بارك وبارجس:

لقد عمل كل من بارك و بارجس على تصنيف العلاقات عند الكائنات الحية من خلال التصنيف الخماسي، حيث صنفا العلاقات إلى خمسة مستويات ونوضحها في الشكل الموالي:

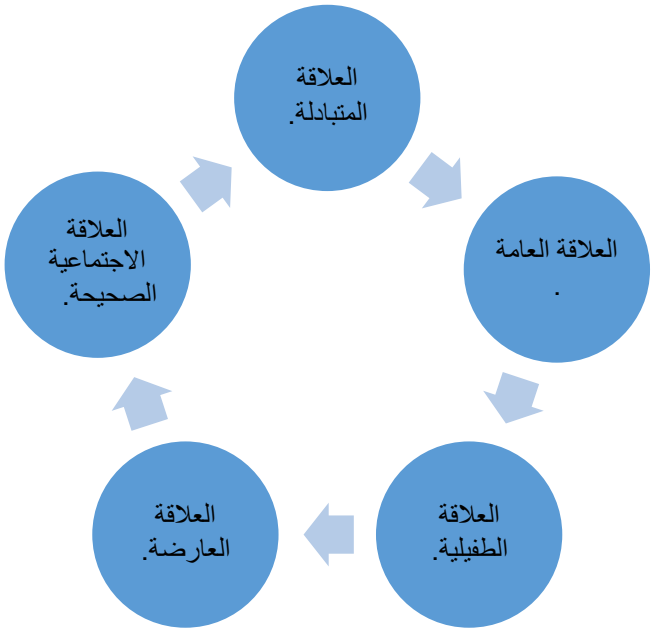

وتتمثل العلاقات الأولى على سبيل المثال في الحشد الضخم من الناس في الطريق العام حيث لا توجد أية صلة بين المارة ؛ ومن أمثلة العلاقة الثابتة : علاقة الطفل بوالده ، وتتمثل الثالثة في علاقة الزملاء في إحدى الرحلات

، أما الرابعة فانه يمكن التمثيل لها بعلاقة العامل بصاحب العمل ، ومن أمثلة الخامسة علاقة الفرد بالجماعة التي ينتمي إليها داخل المجتمع .[1]

5-تصنيف إجرائي للعلاقات الإنسانية:

يعد الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، ولا غنى له في التعايش الجمعي، فهو إنسان يكتسب سلوكه نتيجة الخبرات الاجتماعية التي مر بها طول حياته، منذ ولادته في بيئة الأسرة، ومختلف تفاعلاته الاجتماعية في البيئة الاجتماعية عامة،كما يمكن أن تتصارع في نفسه ميولات ورغبات متضاربة ومتصارعة؛ فهو أحيانا يريد الاعتماد على غيره من ناحية، وأحيانا أخرى يترع إلى الاستقلال عنهم، كما أنه يجد نفسه في جدلية المحاكاة والتقليد، ومطلب التجديد،كما أن العادات المكتسبة ستكون مؤثرا هاما في ردود أفعاله التفاعلية في علاقاته مع الآخرين، فأحيانا نجده يؤدي أدوار غير مقتنع بها، لأجل إرضاء الآخرين، وكل هذه التصرفات والسلوكات هي في المحصلة مرتبطة بشبكة علائقية معقدة (شبكة العلاقات الإنسانية الفطرية) تنبني في شكل هرمي تراتبي كما يلي:

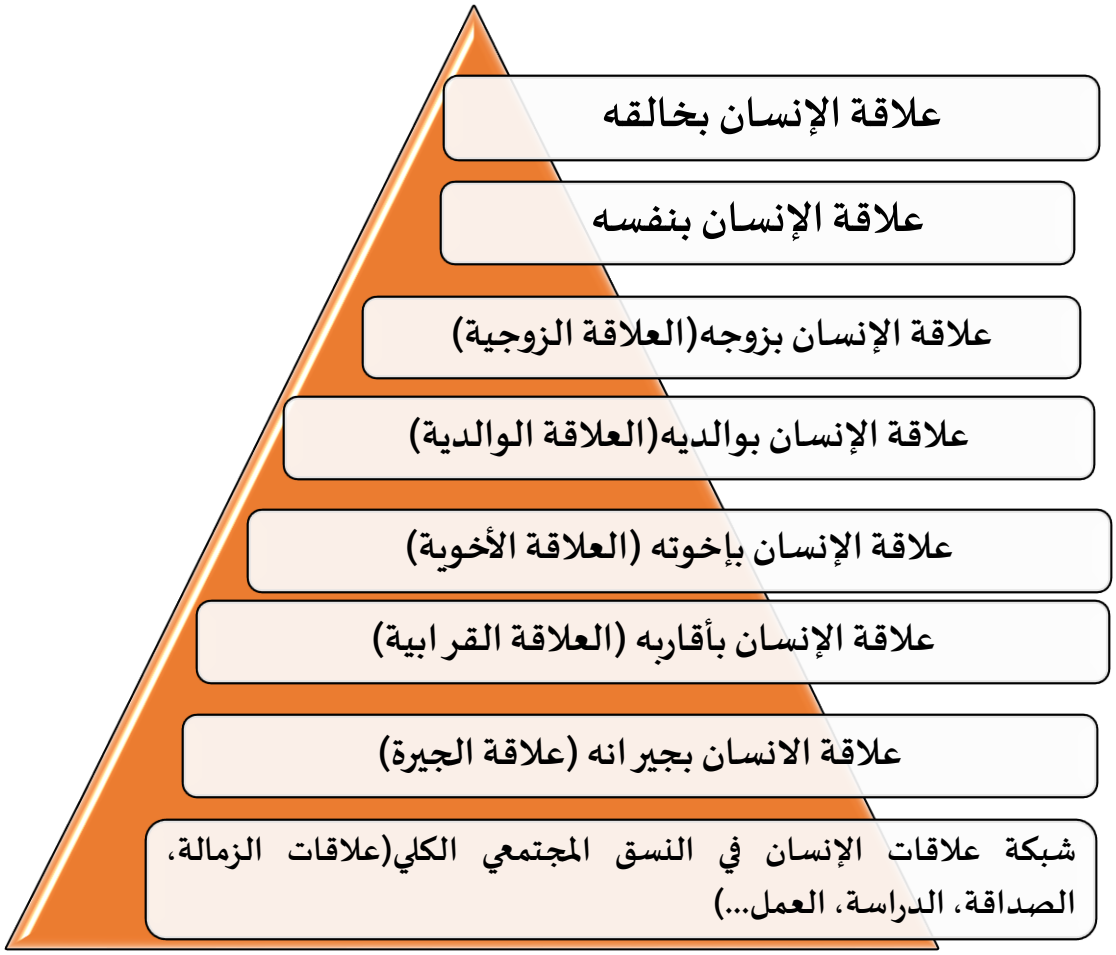

[1] نبيل توفيق السمالوطي :المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع ، درا الشروق جدة ، ط2،1985،ص229.

شكل يوضح: هرم عيسات للعلاقات الإنسانية

هذه العلاقات في شكلها التراتبي المنظومي تؤكد أن أي خلل علائقي في مستوى قبلي أو بعدي له من الأسباب الكامنة مايجب تشخيصه وفق مقاربة علمية تأخذ بعين الاعتبار ماكان وماهو كائن وماينبغي أن يكون، وذلك بهدف إعادة اللحمة العلائقية في أبعادها الإنسانية بمختلف مستوياتها.

هذا وتعد العلاقة رقم واحد(قمة الهرم) العلاقة الوجودية أي الإنسان بخالقه هي الموجه والضابط لجميع أنواع العلاقات الأخرى.

-خامسا: أبعاد منظومة العلاقات الاجتماعيّة والتغير الاجتماعي:

نحاول في هذا السياق التركيز على بعدين محوريين يشكّلان معًا العلاقة بين مكوّنات منظومة العلاقات الاجتماعيّة، ويمثّلان طرفا أبعاد منظومة العلاقات الاجتماعيّة، الإنسان والمكان من جانب، والإنسان والزّمان من جانب آخر وهما:

1. البعد العلائقي الإنساني الوظيفي المكاني:

يحقّق النّاس صداقاتهم من الاحتكاك في المدرسة وفي العمل وفي المجاورة السّكنيّة، وفي النّوادي وأماكن تجمّعات النّاس كالمراكز الثّقافيّة. وقد أثبتت الدّراسات الّتي أجريت في المكاتب والمجمّعات السّكنيّة والمدن الجامعيّة ومنازل الشّيوخ والمسنّين، أهميّة القرب الجوار؛ فالنّاس يختارون لبداية الاتّصال أو الاحتكاك الاجتماعيّ أصدقائهم من المجموعات الّتي يعرفونها جيّدًا وخاصّة المجاورين لهم، وتؤدّي المسافات الصّغيرة دورًا كبيرًا في عمليّة تكوين الصّداقات .وقد أوضحت دراسةٌ إنجليزيّةٌ طلب فيها من الموظّفين عرض أصدقائهم، أنّ 39 % من الأسماء المعروضة هم الّذين يعملون معهم في نطاق 3,6 مترًا، ولكن هاته النّسبة أصبحت أقلّ كلّما بعدت المسافة، فقد بلغت هاته النّسبة 11,23% فقط من الأسماء الّذين كانوا يعملون على بعد 32.4 مترًا[1]

ولكي نفهم تأثير القرب على الاحتكاك أو التّواصل الاجتماعيّ فإنّه من الضّروري أن ندرك أنّ ذلك الاحتكاك وظيفيٌّ وليس شكليًّا أو صوريًّا، فربّما يعيش النّاس على مسافةٍ قصيرةٍ جدًا(تحدّد بالسّنتيمترات) وعامل الفصل هو مجرّد حائطٍ بين غرفتين، ولكن لا يلتقي الأفراد، إذ يستخدم كلٌّ منهم مداخل خاصّةً أو حتّى يسكنون أو يعملون في
مباني متلاصقة ماديًّا ولكنّها متباعدةٌ وظيفيًّا.

وهذا هو القالب والإطار الّذي تنشأ فيه وتدور من خلاله العلاقات الاجتماعيّة الإنسانيّة، إذ أنّ العلاقات الاجتماعيّة الإنسانيّة على مستوى الأسرة تنشأ – بجانب الانتماء إلى ماهية الأسرة وتكوينها – من

[1] ك.م.ديسي ،ثوماس لا سويل:"الاعتبارات الإنسانية في التصميم المعياري"،ترجمة عبد العزيز بن سعد المقرن، جامعة الملك سعود، الرياض، 1998،ص20،21.

خلال السّكن في مكانٍ واحدٍ و التّقابل في صالة المعيشة و الاجتماع من أجل الطّعام ومشاهدة التّليفزيون أو الاجتماع في المناسبات الخاصّة والعامّة أو الخروج معًا للتّنزّه أو من أجل شراء بعض الحاجيات، وكلّ ذلك يقوّي رباط العلاقات الاجتماعيّة بين أفراد الأسرة الواحدة .كذلك الحال بالنّسبة للعلاقات الاجتماعيّة بين أفراد المجتمع الواحد، حيث يمثّل القرب الوظيفيّ محتوى هذه العلاقة، فالسّكن في مناطق متجاورةٍ، والتّقابل المكانيّ في المناطق السّكنيّة، وفى المناطق العامّة وأماكن العمل والتّعلّم وغيرها، تعدّ من العوامل الفاعلة في خلق أطر العلاقات الاجتماعيّة المختلفة، على أنّ هذه العوامل منها ما له دورٌ رئيسيٌّ في تحقيق هذه العلاقات وتقويتها ومنها ما هو ذو دورٍ ثانويٍّ.

حتّى إنّ اختراع السيّارة لم يقض على هذه العلاقة المكانيّة، إذ أنّ السيّارة تعمل على تسهيل نقل الإنسان إلى المكان الّذي يرغب فيه والّذي ربّما يمثّل محيط الالتقاء والتّعامل (تسوّقٌ – عملٌ – تعلّمٌ – متنزّهٌ .. –إلخ) مع أقرانه، بعكس المعلوماتيّة الّتي نقلت الأماكن إلى الإنسان في شكلٍ افتراضيٍّ.

لقد أدّت المعلوماتيّة إلى إيجاد واقعٍ جديدٍ أدّى إلى إضعاف غريزة الميل للتّواصل الحيّ مع الآخرين، لأنّ شاشة الكمبيوتر تخلق لدينا وهم الاقتراب الزّمانيّ والمكانيّ من العالم الخارجيّ، وهذا ما يترجم لدى المشاهد بالعجز عن نقل الموقف الفرديّ إلى موقفٍ جماعيٍّ.[1] فالقرب وهمي ولا يتم من خلال الفراغ المكاني، ولكن من خلال الفضاء الإلكترونيّ Cyberspace، وهو فضاء تحدث فيه المقابلات بشكلٍ افتراضيٍّ من خلال شاشة الكمبيوتر وليس من خلال التّفاعل المكانيّ الحقيقيّ.

2. التفاعل البيني الاتصالي المتزامن:

تعدّ الاتّصالات إحدى السّمات الطّبيعيّة للمجتمع الإنسانيّ، إذ ينتاب كل إنسان رغبة قوية في معرفة ما يدور حوله، عن طريق تبادل المعلومات وتحديد اتّجاهات الآخرين، والتّعبير عن الأفكار والأحاسيس، ولعلّ هذا ما يمثل البعد الاجتماعيّ في شخصيّة الإنسان، وتعتمد الاتّصالات التّقليديّة على ما يسمّى بالاتّصال المباشر.Face to Face والّذي يعتمد على وسائل متنوّعةٍ ودقيقةٍ مثل اللّغة ووضع الجسم والتعبيرات والحركة والإشارات والنّبرات الصّوتيّة، وتختلف هذه الوسائل عن وسائل الاتّصال الإلكترونيّ والّتي تتمثل في المذياع والتّليفزيون والفاكس ميلي والهاتف ومحطات الكمبيوتر.[2] وشبكة المعلومات (الانترنت) وشبكات التّواصل الاجتماعيّ.

[1] مرتضى معاش:"المعلوماتية" استباحة الفكر و تدمير الذات ،مجلة النبا،العدد 51،المستقبل للثقافة و الإعلام،لبنان،2000،ص51.

[2] ك.م.ديسي ،ثوماس لا سويل:"الاعتبارات الإنسانية في التصميم المعياري"، مرجع سابق،ص 38،39.

وتمتاز المقابلات المباشرة بالجاذبيّة، كما أنّها تعدّ أكثر فعاليّةً من أيّ وسيلةٍ أخرى، ليس فقط لأنّه يمكن استعمال الإشارات والتّعبيرات الوجهية وإيماءات الجسم ونبرات الصّوت في مساندة الحديث والتّعبير عن مضمونه، بل لأنّه يمكن أيضًا الحصول على التّوضيح والإسهاب للتّأكد من الاستيعاب الشّامل والدّقيق .[1]

ذكر الكثير من علماء النّفس وعلماء أصل الجنس البشريّ أنّ من أهمّ حقوق المستمع أن يرى المتحدّث ويسمعه بوضوحٍ دون تشويشٍ أو عوائق، ومن أهمّ حقوق المتحدّث أن يرى المشاركين أو المستمعين ويسمعهم بوضوحٍ.كما أنّ من أهمّ عناصر الاتّصالات الفعّالة مقابلة المتحدّث للمستمعين وجهًا لوجهٍ، إذ لا يكفي الاستماع فقط أو من أجل استقبال الرّسالة كاملةً أن يشاهد المستمع بعينه وضع الجسم وإشارات اليدين وتعبيرات الوجه وتغيّر نبرات الصّوت، والهدف من ذلك أن يستوعب كل ما يقوله المتحدّث بسهولةٍ ووضوحٍ ، على أن يتمّ ذلك من خلال الحضور المكانيّ أيضًا. وبخلاف شبكات الهاتف والتّلفزيون الّتي تعمل بشكلٍ متزامنٍ، فإن شبكات الاتّصال الحديثة كالانترنت أو الشبكة الدّوليّة للاتصالات، تم تصميمها من البداية للنقل الغير متزامن للمعلومات الرّقميّة.[2]وبذلك فإن التغير الاجتماعي في ظل التطور التكنولوجي الراهن ينبني على التفاعل البيني الافتراضي.

1 المرجع نفسه ص123.

[2] عبد العزيز بن سعد بن حمد المقرن:الاعتبارات الإنسانية في تصميم المساجد"،كلية العمارة و التخطيط ،الرياض، ص5.